

يبدأ دراسة تاريخ أوروبا في العصور الوسطى بتفحص قوة الامبراطورية الرومانية في ذروتها، ليس لبدء التاريخ من تلك النقطة تحديداً، بل لفهم الأسس والعوامل التي شكّلت التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى. كانت الامبراطورية الرومانية أعظم وحدة حضارية وسياسية في التاريخ، لم تُشهد مثلها في القديم أو الحديث من قوة واتساع. ضمت جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند. امتدت الامبراطورية من المحيط الأطلسي غرباً حتى الفرات شرقاً، شملت بلاد مثل بريطانيا وغاليا وإيبيريا وإيطاليا واليريا وشمال إفريقيا. في الشرق، شملت البلقان وآسيا الصغرى وبلاد النهرين والشام ومصر وبرقة. امتد نفوذ روما إلى ما وراء حدودها السياسية، ووصل إلى فارس والهند، ونفذ إلى النوبة والسودان، وصولاً إلى الصحراء الكبرى وجبال الأطلس.